

أحكام التنوين في علم القراءات

إعداد البروفيسور:

موسى محمد عثمان*

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم
النبيين وآله وأصحابه الغر الميامين . وبعد
مقدمة:

التنوين نون ساكنة تختلف عن النون الساكنة الهجائية رسماً ولفظاً
وهذا مما استوجب اختلافها في الأحكام عند علماء القراءات ولتفرق هذه
الأحكام في ثنايا كتب القراءات وتوزعها. اخترت كتابة هذا البحث الموجز
من أجل جمعها في سفر واحد يسهل نشره والاطلاع عليه، أهدف من ذلك
إلى إفادة نفسي أولاً ثم من يروغ له قراءته والاطلاع عليه وأسأل الله أن
يجعله خالصاً لوجهه الكريم فإنه نعم المولى ونعم النصير وقد قسمته إلى
خمس مباحث وكل مبحث إلى مطلبين.

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن علم القراءات وفيه مطلبان

- المطلب الأول: تعريف علم القراءات وحكمه واستمداده
وفضله وثمرته.
- المطلب الثاني: واضع علم القراءات وموضوعه ومسائله.

* الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية.

المبحث الثاني: تعريف التنوين ورسمه وفيه مطلبان .

- المطلب الأول: تعريف التنوين.

- المطلب الثاني: رسم التنوين.

المبحث الثالث: إظهار التنوين وإدغامه وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: إظهار التنوين.

- المطلب الثاني: إدغام التنوين.

المبحث الرابع: إقلاب التنوين وإخفائه وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: إقلاب التنوين.

- المطلب الثاني: إخفاء التنوين.

المبحث الخامس: نقل الحركة إلى التنوين والوقف عليه وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: نقل الحركة إلى التنوين.

- المطلب الثاني: الوقف على التنوين.

هذا إضافة إلى الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع. ومن الله الصواب وإليه المرجع والمآب.

المبحث الأول

تعريف علم القراءات وحكمه وفضله
وثمرته ومسائله وموضوعه

المطلب الأول : تعريف علم القراءات وحكمه وفضله

المطلب الثاني : ثمرة علم القراءات ومسائله وموضوعه

المطلب الأول : تعريف علم القراءات وحكمه وفضله

أولاً : تعريف علم القراءات :

(أ) تعريفها في اللغة :

القراءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ يقرأ يقال قرأت على
زيد السلام، أقرؤه عليه قراءة. (١)

(ب) تعريفها في الاصطلاح :

هي علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطرق
أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله. (٢)

ثانياً : حكم تعلم علم القراءات :

تعلم علم القراءات فرض كفاية يجب على جميع المسلمين
ويسقط عنهم بقيام بعضهم به ويأثمون بتركه وبالتالي لا بد من إيجاد
من يقوم بتعليم هذا العلم من بين المسلمين ليعمل على نشره
والحفاظ عليه وبقائه بينهم. (٣)

ثالثاً: فضل علم القراءات:

علم القرآن من أشرف العلوم وأجلها لتعلقه بأفضل الكتب وأعظمها وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) الإسراء (٩). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا من مآدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور والشفاء الناجح عصمة لمن يتمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعذب ولا يعوج فيقوم ولا يخلق من كثرة الرد أتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف).^(٤)

المطلب الثاني: ثمرة علم القراءات ومسائله وموضوعه

أولاً: ثمرته:

ثمرة علم القراءات العصمة عن الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير إضافة للعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة والتميز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به^(٥) قال رسول الله ﷺ: (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون

القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم^(٦).

ثانياً: مسائله:

مسائل علم القراءات قواعده الكلية كقولهم كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة والكسائي وخلف ويقللها ورش بخلف عنه وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة يرققها ورش. ^(٧)

ثالثاً: موضوعه:

موضوع علم القراءات كلمات القرآن الكريم من حيث النطق بها وكيفية أدائها. ^(٨)

المبحث الثالث

تعريف التنوين ورسمه وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف التنوين — المطلب الثاني: رسم التنوين

المطلب الأول: تعريف التنوين والفرق بينه وبين النون

أولاً: تعريف التنوين:

١/ تعريفه لغة: هو التصويت يقال نون الغراب أي صوت (٩) وقيل في الأصل هو مصدر نونت أي أدخلت نوناً ثم غلب حتى صار اسماً لنون تلحق الآخر لفظاً لا خطأً لغير توكيد. (١٠)

٢/ تعريفه في الاصطلاح: هو نون ساكنة زائدة لغير التوكيد تلحق آخر الأسماء لفظاً ووصلاً وتحذف وفقاً ورسماً. (١١)

شرح التعريف:

- (نون ساكنة): يخرج نون التنوين التي تحركت لالتقاء

الساكنين مثل (خبيثة اجتثت)

- (زائدة): يخرج النون الأصلية.

- (لغير التوكيد): يخرج نون التوكيد الخفيفة التي رسمت على

شكل التنوين في قوله تعالى: (... لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) سورة

العلق (١٥). وإن أشبهته بالوقف عليها بالألف لأنها اتصلت

بالفعل.

- (تلحق آخر الأسماء): أي أن التنوين لا يلحق الأفعال ولا الحروف.

- (لفظاً): أي أن التنوين يلفظ نوناً ساكنة عند الوصل ولا تكتب نوناً.

- (وصلاً): أي أن التنوين يلفظ في حالة الوصل فقط أما في حالة الوقف إما أن يحذف مثل سميع عليم^(١٢) وإما أن يبدل ألفاً مثل (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) النبأ ٣١.

ثانياً: الفرق بين التنوين والنون:

يوجد الكثير من الفروق بين النون الساكنة والتنوين وهي تتلخص فيما يأتي:

١. تأتي النون في وسط الكلمة وأولها وآخرها بينما التنوين لا يكون إلا في آخر الكلمة.

٢. تأتي النون في الاسم والحرف والفعل بينما التنوين لا يكون إلا في الاسم .

٣. تثبت النون وصلاً ووقفاً بينما التنوين لا يثبت إلا وصلاً.

٤. تثبت النون لفظاً ورسماً بينما التنوين يثبت لفظاً ويحذف رسماً .

٥. تكون النون الساكنة أصلية وزائدة على بنية الكلمة بينما التنوين زائد على بنية الكلمة. (١٣).

المطلب الثاني: رسم التنوين:

يرسم التنوين على أربع حالات:

الحالة الأولى: تركيب الحركتين فوق بعضها متساويتين هكذا (=). وهذا إذا كان بعد التنوين حرف من حروف الإظهار وهي ستة عند جمهور القراء وأربعة عند أبي جعفر وسيأتي تفصيلها فيما بعد إن شاء الله تعالى. ووجه هذا التركيب أنه لما بعد مخرج التنوين عن مخرج حروف الإظهار جيء به للإشارة إلى تباعدهما خطأ كما تباعدا مخرجاً. ^(١٤)

الحالة الثانية: اتباع الحركتين وهو جعل علامتي الحركة والتنوين متتابعتين بحيث تكون علامة التنوين أمام علامة الحركة هكذا (-) وهل علامة الحركة: هي العليا أم السفلى قولان ^(١٥) ويكون هذا الإتيان إذا وقع بعد التنوين حرف من حروف الإخفاء الثلاثة عشر وسيأتي تفصيلها فيما بعد إن شاء الله تعالى. ^(١٦)

الحالة الثالثة: وضع ميم صغيرة عوضاً عن علامة التنوين مع وضع الحركة للإشارة إلى قلب التنوين ميماً عند الباء هكذا (عَلِمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) آل عمران (١١٩) هذا اختيار أبي داود وهو ما عليه العمل. بينما يرى أبو عمرو الداني - رحمه الله تعالى - جعل علامتي التنوين والحركة على الإتيان كما تقدم. ^(١٧)

الحالة الرابعة: تحريك التنوين للتخلص من التقاء الساكنين نحو (مَحْظُورًا انْظُرْ) الإسراء (٢٠ - ٢١) وفي هذه الحالة العمل على التركيب لإظهار التنوين إلا في (عادةً الأولى) على قراءة الإدغام وهي للإمامين نافع المدني وأبي عمرو البصري. (١٨).

المبحث الثالث

إظهار التنوين وإدغامه عند علماء القراءات وفيه مطلبان

المطلب الأول: إظهار التنوين - المطلب الثاني: إدغام التنوين

المطلب الأول: إظهار التنوين:

أولاً: تعريف الإظهار:

الإظهار لغة هو البيان يقال ظهر الشيء بمعنى بان،

واصطلاحاً هو إخراج التنوين من مخرجه من غير غنة.^(١٩)

ثانياً: حروف الإظهار

حروف الإظهار ستة وهي: (١) الهمزة (٢) الهاء (٣) العين

(٤) الحاء (٥) الغين (٦) الخاء وقد نظمها الشيخ سليمان الجمزوي

في البيتين التاليين:

للحلق ست رتبت فلتعرف

فالأول الإظهار قبل أحرف

مهملتان ثم غين خاء.^(٢٠)

همز فهاء ثم عين حاء

ثالثاً: مراتب الإظهار:

مراتب الإظهار ثلاثة وهي كالاتي:

١- أعلى عند الهمزة والهاء.

٢- أوسط عند العين والحاء.

٣- أدنى عند الغين والحاء.^(٢١)

رابعاً: سبب الإظهار:

سبب إظهار التنوين عند حروف الحلق الستة التي تقدم ذكرها هو بعد مخرج التنوين عن مخرج هذه الأحرف فالتنوين يخرج من طرف اللسان وهذه الأحرف تخرج من الحلق. (٢٢)

خامساً: أمثلة الإظهار مع التنوين:

١. التنوين مع الهمزة (كُلْ آمَن) الآية ٢٨ البقرة.
٢. التنوين مع الهاء (جُرْفٍ هَارٍ) الآية (١٠٩) التوبة.
٣. التنوين مع العين (بُكْمٌ عُمِيّ) الآية ١٨ البقرة.
٤. التنوين مع الحاء (وَأَسِيعًا حَكِيمًا) الآية (١٣٠) النساء.
٥. التنوين مع الخاء (يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً) الآية (٢) الغاشية.
٦. التنوين مع الغين (مِيثَاقًا غَلِيظًا) الآية (٢١) النساء.

سادساً : القراءات الواردة في إظهار التنوين:

قرأ تسعة من القراء العشرة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو والبصري وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي (٢٣) ويعقوب وخلف العاشر (٢٤) بإظهار التنوين عند ملاقاته بحروف الحلق الستة التي تقدم ذكرها.

وأما أبو جعفر فقد قرأ بإخفاء التنوين عند الخاء والعين في جميع القرآن الكريم ووافق جمهور القراء في إظهار التنوين عند بقية الأحرف وفي ذلك قال الإمام الشاطبي.

وعند حروف الحلق لكل أظهرًا ألا هاج حكم عم خالية
غفلاً (٢٥)

وهو يعني إظهار التنوين عند أحرف الحلق الستة لكل القراء
السبعة. (٢٦)

وقال الإمام ابن الجزري في ذلك أيضاً:

وغنة يا والواو (فـ) ز وبغين خا (١) ت

بل الإخفاء سوى ينغض يكن منخنفن ألا (٢٧)

والشاهد في هذا البيت أن أبا جعفر وهو المرموز إليه
بالألف قرأ بإخفاء التنوين عند ملاقة الخاء والغين في جميع القرآن
الكريم إلا في ثلاث كلمات وهي (فسينغضون) الآية (٥١) الإسراء
(وإن يكن غنياً) الآية (١٣٥) النساء و(المنخنقة) الآية ٣ المائدة. (٢٨)

المطلب الثاني: إدغام التنوين:

أولاً: تعريف الإدغام:

الإدغام لغة الإدخال يقال ادغمت الفرس اللجام أي أدخلته
فيه (٢٩) . واصطلاحاً إدخال حرف في حرف بحيث يصيران
حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة. (٣٠)

ثانياً: حروف الإدغام:

للإدغام ستة أحرف وهي: (١) الياء (٢) الراء (٣) الميم (٤) اللام (٥) الواو (٦) النون: وهي مجموعة في كلمة يرملون وفي ذلك قال صاحب تحفة الأطفال.

والثاني إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت. (٣١)

ثالثاً: أقسام الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى كامل وناقص.

(١) الإدغام الكامل وهو ما تذهب فيه ذات الحرف المدغم وصفته وهي الغنة وله حرفان وهما اللام والراء وتجمعهما كلمة (الر).

(٢) الإدغام الناقص وهو الذي تذهب فيه ذات الحرف المدغم وتبقى صفته وهي الغنة وله أربعة أحرف وهي الياء والنون والميم والواو وتجمعها كلمة (ينمو).

وفي هذا التقسيم قال صاحب التحفة .

لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو علما.

والثاني إدغام بغير غنة في اللام والراء ثم كررناه (٣٢)

رابعاً: أسباب الإدغام ثلاثة وهي:

(١) التماثل.

(٢) التقارب.

(٣) التجانس.

خامساً: أمثلة الإدغام مع التنوين. (٣٣)

- (١) التنوين مع الراء (رَبِّ رَحِيمِ) الآية ٥٨ يس.
- (٢) التنوين مع اللام (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) الآية ٢ البقرة.
- (٣) التنوين مع الياء (جِدَارًا يُرِيدُ) الآية ٧٧ الكهف.
- (٤) التنوين مع الواو (غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ) البقرة ٧.
- (٥) التنوين مع الميم (جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ) الآية (٣٦) النبأ.
- (٦) التنوين مع النون (مَلِكًا نُّقَاتِلُ) الآية (٢٤٦) البقرة.

سادساً: القراءات الواردة في إدغام التنوين:

لم ينقل عن أصحاب القراءات الثلاثة المتممة للعشرة خلاف في إدغام التنوين في أحرف الإدغام الستة. (٣٤)

وأما القراء السبعة فقد قرأوا بإدغام التنوين في اللام والراء بلا غنة وفي ذلك قال الإمام الشاطبي.

وكلهم التنوين والنون أدغموا بلا غنة في اللام والراء ليحملا (٣٥)
وأما بقية أحرف الإدغام وهي الأربعة التي في كلمة (ينمو)
فقد قرأ فيها ستة من القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر وعاصم والكسائي إضافة لخلاد عن حمزة بالإدغام مع
الغنة.

وأما خلف عن حمزة فقد قرأ كالجمهور بالإدغام مع الغنة في النون والميم وخالفهم في عدم الغنة في الواو والياء ^(٣٦) وفي ذلك قال الإمام الشاطبي.

وكل بينمو ادغموا مع غنة وفي الواو والياء دونها خلف تلا ^(٣٧)

المبحث الرابع

إقلاب التنوين وإخفاؤه عند علماء القراءات وفيه مطلبان

المطلب الأول: إقلاب التنوين - المطلب الثاني: إخفاء التنوين

المطلب الأول: إقلاب التنوين :

أولاً : تعريف الإقلاب:

الإقلاب لغة: هو تحويل الشيء عن وجهه ^(٣٨) واصطلاحاً

جعل حرف مكان آخر أي قلب التنوين ميماً قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء . ^(٣٩)

ثانياً: حرف الإقلاب

للإقلاب حرف واحد وهو الباء.

قال ابن الجزري:

والقلب عند الباء بغنة كذا ... لإخفاء لدى باقي الحروف آخرأ
أي إذا وقعت الباء بعد التنوين وجب عندها إبدال التنوين
ميماً وإخفاء هذه الميم مع إظهار الغنة بمقدار حركتين نحو (عَلِمَ
بِذَاتِ الصُّدُورِ) ^(٤٠)

ثالثاً: سبب الإقلاب:

سبب إقلاب التنوين ميماً عند الباء هو عسر الإتيان بالغنة

في التنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء وعسر الإدغام

كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب ميماً لأنها تشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة. (٤١)

رابعاً: إجماع القراء على قلب التنوين ميماً عند الباء .

يجب قلب التنوين ميماً عند ملاقة الباء لجميع القراء وفي ذلك قال الإمام الشاطبي:

وقلبهما ميماً لدى الباء واخفيا ... على غنة عند البواقي ليكملا (٤٢)

والضمير في قوله (قلبهما) يعود إلى التنوين والنون.

ولم ينقل عن أصحاب القراءات الثلاثة ما يخالف أصحاب القراءات السبع.

المطلب الثاني: إخفاء التنوين:

أولاً: تعريف الإخفاء

الإخفاء لغة الستر (٤٣) واصطلاحاً هو النطق بالتنوين بحالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة بمقدار حركتين. (٤٤) وقد جمعها صاحب التحفة في الأبيات التالية:

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاصل
في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هذا البيت قد ضمننتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما... دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً
وهي الحرف الأول من كل كلمة في البيت الأخير . (٤٥)

وقد نظمها أيضاً صاحب النجوم الطوالع في أوائل كلمات

بيت ونصف وهي:

تب كن قنوعاً زاهداً صبوراً طهر جنانا ثم دم شكوراً
ذر ظالماً ضم فتى ستوراً^(٤٦)

ثالثاً: أمثلة الإخفاء مع التنوين:

- (١) التنوين مع الصاد (بِرِيحٍ صِرْصِرٍ) الآية (٦) الحاقة.
- (٢) التنوين مع الذال (سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا) الآية (٣٢) الحاقة.
- (٣) التنوين مع التاء (مَنْ تَرَابُ ثُمَّ) (٢٠) الروم.
- (٤) التنوين مع الكاف (مَعْرُوفًا كَانَ) الآية (٦) الأحزاب.
- (٥) التنوين مع الجيم (عَجَلًا جَسَدًا) الآية (٨٨) طه.
- (٦) التنوين مع الشياء (أُمَّةٍ شَهِيدًا) الآية (٧٥) القصص.
- (٧) التنوين مع القاف (شَيْءٍ قَدِيرٌ) الآية (٢٠) العنكبوت.
- (٨) التنوين مع السين (لُوطًا سَيِّئًا) الآية (٣٣) العنكبوت.
- (٩) التنوين مع الدال ()
- (١٠) التنوين مع الطاء (لَحْمًا طَرِيًّا) الآية (١٢) فاطر.
- (١١) التنوين مع الزين (وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمَا) الآية ٣٧ الأحزاب.
- (١٢) التنوين مع الفاء (كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ) الآية (٣٧) القلم.
- (١٣) التنوين مع التاء (بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ) الآية (٧٢) القصص.
- (١٤) التنوين مع الصاد (بِرِيحٍ صِرْصِرٍ) الآية (٦) الحاقة.
- (١٥) التنوين مع الطاء (سَمَاوَاتٍ طَيَّاقًا) الآية (٣) الملك.

رابعاً: مراتب الإخفاء

للإخفاء ثلاثة مراتب:

المرتبة العليا: عند ثلاثة حروف وهي الطاء والdal والتاء .
المرتبة الوسطى: عند عشرة حروف وهي الصاد والdal والتا
والجيم والشين والسين والزاي والفاء والصاد والطاء .
المرتبة الدنيا: عند حرفين وهما القاف والكاف. (٤٧)

خامساً: سبب الإخفاء

سبب إخفاء التنوين عند هذه الأحرف أنه لم يقرب من هذه
الأحرف مثل قربه من حروف الإدغام فيدغم ولم يبعد عنها مثل
بعده من حروف الإظهار فيظهر فأعطى حكماً متوسطاً بين
الإظهار والإدغام وهو الإخفاء. (٤٨)

سادساً: إجماع القراء على إخفاء التنوين عند هذه الأحرف

لا خلاف بين القراء في إخفاء التنوين عند هذه الأحرف
الثلاثة عشر الباقية من حروف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام
والإقلاب وفي ذلك قال الإمام الشاطبي.

وقلبها ميماً لدى الباء وأخفيا على غنة عند البواقي ليكملا
والشاهد في قوله (وأخفيا على غنه) أي أن النون والتنوين
يخفيان عند الحروف المتبقية بعد حروف الإظهار والإدغام
والإقلاب. (٤٩)

ولم ينقل عن أصحاب القراءات الثلاث المتممة للعشرة
خلاف في ذلك.

المبحث الخامس

نقل الحركة إلى التنوين والوقف عليه وفيه مطلبان

المطلب الأول: نقل الحركة إلى التنوين - المطلب الثاني: الوقف على التنوين

المطلب الأول: نقل الحركة إلى التنوين:

أولاً: تعريف نقل الحركة إلى التنوين

النقل هو تحويل الشيء من موضع إلى آخر^(٥٠) وهو هنا

نقل حركة الهمزة إلى التنوين ثم حذف الهمزة بعد نقل حركتها لأن التنوين نون ساكنة.^(٥١)

ثانياً: ما روى عن القراء في نقل الحركة إلى التنوين.

ورد نقل الحركة إلى التنوين عند القراء في قوله تعالى:

(عَادًا الْأُولَى) الآية ٥٠. فقد قرأ ابن عامر وابن كثير

والكوفيون الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي بإسكان لام التعريف في

(الأولى) وكسر التنوين في (عَادًا) لالتقاء الساكنين وهما التنوين

واللام وهذا معنى قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى.

وقل عاداً الأولى بإسكان لامه وتنوينه بالكسر كاسيه ظللاً

والكاف في قوله (كاسيه) رمز لابن عامر والطاء في قوله (ظللاً)

رمز لابن كثير والكوفيين.^(٥٢)

وأما بقية القراء السبعة وهما نافع وأبو عمرو فقد قرأ بإدغام تنوين (عاداً) في لام التعريف من (الأولى) بعد ما نقلا إلى اللام حركة الهمزة في حال وصل (الأولى) (بعاداً).^(٥٣)

وهذا معنى قول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى.

وأدغم باقيهم وبالنقل وصلهم ... وبدأهموا وبدء بالأصل فضلاً لقالون والبصري ويهمز واوه لقالون حال النقل بدءً وموصلاً ولم ينقل عن أصحاب القراءات الثلاث المتممة للعشر ما يخالف ما ذهب إليه أهل القراءات السبع.

المطلب الثاني: الوقف على التنوين:

أولاً: تعريف الوقف

الوقف لغة هو الكف والمنع يقال وقفت الدابة تقف وقفاً ووقوفاً إذا سكنت وكفت عن الشيء.^(٥٤)

وأما في الاصطلاح فهو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً ما يتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة.^(٥٥)

ثانياً: حالات الوقف على التنوين:

للتنوين في الوقف ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يقع التنوين بعد فتح ويدخل في ذلك ما فتح للإعراب نحو: (رأيت زيداً) وما فتح لخير الإعراب نحو (أيهاً) و(ويهاً) ففي هذه الحالة يقلب التنوين ألفاً ومثال ذلك في القرآن

الكريم: (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) الآيتين (٨ - ٩) سورة النبأ.

ومن ذلك خلاف القراء في الوقف على (سلسبيل) و(قواريرا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلْنَا وَسَعِيرًا﴾ سورة الإنسان: ٤. وفي قوله تعالى ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِثَاءٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ سورة الإنسان: ١٥ - ١٦، أما (سلسبيل) فقد قرأها المدنيان والكسائي وهشام من طريق الحلواني وبعض القراء بالتنوين ووقفوا عليها بالألف بدلاً منه وقرأها الباقر بن غير تنوين ووقف منهم بالألف أبو عمر وروح من طريق المعدلي.

وأما (قواريرا) فقد قرأ المدنيان وابن كثير وخلف وأبو بكر الأولى منهما (كانت قواريرا) بالتنوين ويعقوب بالألف وقرأها الباقر بن غير تنوين وكلهم وقف عليها بالألف إلا حمزة ورويساً .
وأما الثانية وهي (قواريرا من فضة) فقد قرأها المدنيان والكسائي وأبو بكر بالتنوين ووقفوا عليها بالألف وقد روى أبو الفتح فارس بن أحمد وابن نفيس وغيرهما عن السامري في رواية هشام أنه قرأها بغير تنوين ومعه في ذلك بعض القراء. (٥٦)

الحالة الثانية: أن يقع التنوين بعد كسر أو ضم مثل مررت بزيد وجاء زيد وفي هذه الحالة يجب الوقف عليه بالسكون ومثال ذلك في القرآن الكريم: ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ سورة البقرة: ١٧٦. ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة البقرة: ١٦٨. بضم النون وقد نص ابن مالك على هاتين الحالتين في التالي:

تنوين افتح اجعل ألفا وقفوا وتلو غير فتح احذفا (٥٧)

الحالة الثالثة: أن يكون الوقف على منقوص مثل (قاضي) فإن كان منصوباً أبدل من تنوينه ألف عند الوقف نحو رأيت قاضياً .

وأما إن لم يكن منصوباً فالمختار الوقف عليه بالحذف مثال ذلك في القرآن الكريم (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) سورة طه (٧٢) ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير في قوله تعالى: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد الآية (٧). (٥٨)

الخاتمة:

في ختام هذا البحث أتوج ما توصلت إليه ببعض النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو التالي:

١. يختلف التنوين في أحكامه عن النون الهجائية لاختلافه عنها في اللفظ والوقف والوصل والرسم.

٢. يجب إظهار التنوين في القراءة عند أحرف الحلق الستة التي تقدم ذكرها لجميع القراء إلا أبي جعفر فإنه يقرأ بإخفائه عند الخاء والغين إلا في ثلاث كلمات وهي: (فسينغضون) (وإن يكن غنياً) (المنخقة).

٣. يجب إدغام التنوين في أحرف يرملون الستة التي تقدم ذكرها لجميع القراء إلا خلف فإنه يقرأ بإدغامه في الواو والياء بغير غنة في روايته عن حمزة.

٤. يجب قلب التنوين ميماً عند الباء لجميع القراء ولم يذكر فيه مخالفاً لذلك.

٥. يجب إخفاء التنوين عند أحرف الإخفاء الثلاثة عشر التي تقدم ذكرها لجميع القراء ولم يذكر فيهم مخالف.

٦. ورد نقل حركة الهمز إلى التنوين في حالة واحدة وهي في قوله تعالى (عاداً الأولى) وللقرءاء في ذلك خلاف تقدم الكلام عنه.

٧. إذا وقع التنوين بعد فتح فإنه يقلب ألفاً في حالة الوقف وإذا

وقع بعد كسر أو ضم فإنه يوقف عليه بالسكون.

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١. المصباح المنير للرافعي ، ج ٢ ، ص ٥٠٢ ، كتاب القاف.
٢. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، للشيخ عبد الفتاح القاضي ، ص ٧ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت.
٣. المرجع السابق.
٤. رواه الحاكم ، ٥٥٥/١ . وقال صحيح الإسناد ، ورواه المنذري ، ٣٥٤/٢ .
٥. البدور الزاهرة ، ص ٧ ، مرجع سابق.
٦. أخرجه الطبراني في الأوسط ، ١٦٩/٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، ٥٨٠/٥ . وهو حديث منكر.
٧. البدور الزاهرة ، ص ٧ ، مرجع سابق.
٨. المرجع السابق.
٩. التوضيحات الجلية في شرح الآجرومية للشيخ محمد الهاشمي ، ص ٦ ، الناشر مضوي الحاج.
١٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج ١ ، ص ٣٥ ، ط دار الفكر .
١١. البرهان في تجويد القرآن للشيخ محمد الصادق قمحاوي ، ص ١٢ ، ط دار المنار .
١٢. المنير في أحكام التجويد ، لأحمد شاکر وآخرين ، ص ٤٦ ، ط المركزية.
١٣. المرجع السابق.
١٤. إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين ، للشيخ محمد سالم محيسن ، ص ١١ ، ط الأثرية.
١٥. المرجع السابق.
١٦. فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال ، ص ١٨ ، ط الأثرية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
١٧. إرشاد الطالبين ، ص ١١ ، مرجع سابق.

١٨. المفتاح في القراءات السبع ، للشيخ عبد الوهاب القرطبي، ص ٢٠٥، ط دار الكتب العلمية.
١٩. البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد صادق قمحاوي، ص ١٢، مرجع سابق.
٢٠. فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال، للشيخ سليمان الجمزوري، ص ١١.
٢١. الروضة الندية بشرح متن الجزرية، للشيخ محمود عبد السلام، ص ٣، ط دار الصحابة.
٢٢. سراج القارئ المبتدئ ، للقاصح العذري البغدادي، ص ١٠٢، ط دار الفكر.
٢٣. شرح شعلة على الشاطبية ، ص ١٠٨ ، ط دار الكتب العلمية.
٢٤. شرح السمنودي على متن الدرة ، ص ١٢، ط دار السلام.
٢٥. حرز الأماني ووجه انتهائي للإمام الشاطبي، ص ١٧٠، ط الأثرية.
٢٦. الوافي بشرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص ١٦٠، ط الأثرية.
٢٧. متن الدرة المتممة للقراءات العشر لابن الجزري، ص ٤٨، ط دار السلام.
٢٨. شرح السمنودي على الدرة ، ص ٤٨، ط دار السلام.
٢٩. مختار الصحاح لابي بكر الرازي، ص ٢٠٦، باب الدال، ط دار ابن كثير.
٣٠. البرهان في تجويد القرآن، ص ١٤، مرجع سابق.
٣١. فتح الأقفال ، ص ١٤ ، مرجع سابق.
٣٢. المرجع السابق.
٣٣. البرهان في تجويد القرآن، ص ١٦، مرجع سابق.
٣٤. شرح السمنودي على متن الدرة، ص ٤٨، مرجع سابق.
٣٥. شرح شعلة على الشاطبية، ص ١٠٨، مرجع سابق.

٣٦. سراج القارئ للقاصح العذري، ص ١٠١، مرجع سابق.
٣٧. حرز الأمانى ووجه التهاتى للإمام الشاطبى، ص ١٧، ط المعاهد الأزهريّة، ١٤٠٥ هـ.
٣٨. لسان العرب لابن منظور، ج ١١، ص ٢٠٧، ط دار إحياء التراث العربى.
٣٩. البرهان فى تجويد القرآن، ص ١٨، مرجع سابق.
٤٠. المنير فى أحكام التجويد، ص ٥١، مرجع سابق.
٤١. البرهان فى تجويد القرآن، ص ٨، مرجع سابق.
٤٢. حرز الأمانى ووجه التهاتى، ص ١٧، مرجع سابق.
٤٣. لسان العرب، ج ٤، ص ١٦٠، مرجع سابق.
٤٤. المنير فى أحكام التجويد، ص ٥٢، مرجع سابق.
٤٥. فتح الأقفال، ص ١٨، مرجع سابق.
٤٦. النجوم الطوالع للشيخ، ص ٨٧.
٤٧. المنير فى أحكام التجويد، ص ٥٤، مرجع سابق.
٤٨. البرهان فى تجويد القرآن، ص ٢٠٨، مرجع سابق.
٤٩. سراج القارئ المبتدئ، ص ١٠٢، مرجع سابق.
٥٠. المصباح المنير، ص ٢٢٣، كتاب النون، مرجع سابق.
٥١. سراج القارئ المبتدئ، ص، مرجع سابق.
٥٢. شرح شعلة على الشاطبية، ص ٨٨، مرجع سابق.
٥٣. المرجع السابق، ص ٨٩.
٥٤. المصباح المنير، ص ٦٦٩، كتاب الواو، مرجع سابق.
٥٥. المنير فى أحكام التجويد، ص ١٧٨، مرجع سابق.
٥٦. النشر فى القراءات العشر، للعلامة ابن الجزري، ص ٣٩٤، ط دار الكتب العلمية.
٥٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص ٥٨٨، ط دار التراث.
٥٨. المرجع السابق.